العنف الطلابي ضد المدرسين دراسة انثروبولوجية في أحدى اعداديات بغداد

م.م . رقية سهيل خليل
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب / قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

raqaiasuhail@uomustansiriyah.ed

المستخلص:

يتناول البحث ظاهرة العنف الطلابي والتي تفاقمت بالآونة الأخيرة بالمجتمع العراقي وتعددت أنواعه وتنوع المتورطين فيه من الطلبة والمدرسيين، ومن المؤسف ان تقع بعض حوادث العنف على المعلمين أنفسهم مما يعكس اختلافات قيمة كبيرة في البناء الاجتماعي ككل وقد تم إجراء هذا البحث للتعرف على مظاهر هذا العنف وأنواعه وأنماطه واسبابه واهم العوامل المؤدية اليه حيث تضمن عدة مباحث جاء الأول منها في تحديد العناصر الأساسية للبحث واهم المفاهيم والمصطلحات العلمية اما الثاني فكان تحت عنوان الاتجاهات النفسية لتفسير ظاهرة العنف وتناول المبحث الثالث العوامل الاجتماعية المؤدية الى العنف المدرسي واخيراً العنف المدرسي لدى التلاميذ من وجه نظر معلميهم والذي يعتبر الجانب الميداني للبحث.

الكلمات المفتاحية : العنف، المدرسة، الثقافة الفرعية ، القيم، التنشئة الاجتماعية

Student violence against teachers is an anthropological study in one of the high schools in Baghdad

Assistant Teacher

Ruqaya Suhail Khalil

Mustansiriyah University

Department of Anthropology and Sociology

raqaiasuhail@uomustansiriyah.ed

Abstract:

The research deals with the phenomenon of school violence, which has recently aggravated society and the diversity of its types and the diversity of those involved, including students and teachers. It is unfortunate that some incidents of violence occur on the teachers themselves, which reflects significant value differences in the social structure as a whole. Leading to it, as it included several topics, the first of which came in defining the basic elements of research and the most important scientific concepts and terminology. As for the second, it was under the heading of psychological trends to explain the phenomenon of violence and the third topic dealt with social factors leading This refers to school violence and, lastly, school violence among students from the viewpoint of their teachers, which is the field aspect of research. The search included

Keywords: violence, school, reference groups, values, socialization

م.م . رقية سهيل خليل

المقدمة:

تنبثق أهمية هذا البحث مما يلاحظ في مجتمعنا عن تفشي ظاهرة العنف الطلابي وتفاقمها في الآونة الأخيرة وتعدد أنواع هذا العنف وتنوع المتورطين فيه من الطلبة والهيئة التدريسية ومن المؤسف أن تقع بعض حوادث العنف على المدرسيين انفسهم من قبل ابناءهم الطلبة مما يعكس صراع قيمي حقيقي بين الأجيال واختلال واضح في اركان البناء الاجتماعي الذي يعبر عن طبيعة العلاقات بين افراد المجتمع يضاف الى ذلك الى ان المدرسة هي الجهة المنوط بها تربية الأطفال والمراهقين و ضبط قيميهم وتعليمهم الالتزام والامتثال الى القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية ولعل من الملاحظ ازدياد حالات العنف الطلابي وتمددها رأسياً وافقيا في ألعديد من المدارس العراقية وتزامنها في وقتاً واحد وباتت تؤثر في استقرارها وأدائها الامر الذي يستدعي القيام بالبحوث و الدراسات التي تنظر في اصل المشكلة والتعرف على الأسباب المؤدية إليها وقد تم اجراء هذا البحث المتواضع للتعرف على مظاهر هذا العنف وانواعه والأسباب المؤدية اليه وطرق علاجه وقد تضمن البحث عدة مباحث كان الأول منها يحدد العناصر الأساسية للبحث واهم المفاهيم والمصطلحات العلمية اما الثاني فكان تحت عنوان الاتجاهات النفسية المفسرة لظاهرة العنف وتضمن اتجاهات نفسية تقليدية واتجاهات نظرية حديثة اما المبحث الثالث فقد تضمن على اهم العوامل المؤدية للعنف المدرسي وكان من ضمن هذه العوامل عوامل اسرية وعوامل مدرسية وأخرى تعود الى الثقافة الفرعية والمجتمع المحلي وأخيرا جاء الجانب الميداني للبحث والذي تضمن تحليلا ميدانياً عن العنف الطلابي ضد مدرسيهم حيث شمل على تحليل العوامل والأسباب النفسية (الخاصة بالطلبة انفسهم) والجانب الاخر تحليل العوامل الاجتماعية والتغيرات القيمية في أساليب وانماط التنشئة كذلك اتضح من خلال البحث الميداني انه يوجد عدة أنواع للعنف الطلابي تجاه مدرسييهم تمثل بالعنف اللفظي المباشر وغير المباشر وعنف الطلبة أنفسهم أو من قبل ذويهم وأخيرا تضمن البحث على خلاصة وخاتمة للبحث .

المبحث الأول: العناصر الأساسية للبحث

1-مشكلة البحث:

أصبح العنف يمثل احدى المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية على اختلافها، ونرى ان مؤسساتنا التربوية تحول بعضها الى المسرح الذي تظهر عليه الأنماط المختلفة من العنف فظهر العنف الطلابي في الآونة الاخيرة بشكل لافت للنظر مما يشير الى وجود مشكلة متنامية لها مردودها على المجتمع حيث تعد المدرسة القاعدة الرئيسية لذلك المجتمع حيث ان مهمتها هي تنشئة الأجيال على أسس إنسانية اجتماعية ثقافية وبها ينتقل الفرد من التركيز على الذات الى التفاعل مع الجماعة ويكون قادر على مواجهة مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية والتي قد تدفع الطالب من دون وعي لتبني أنماط سلوك تميل الى العدوان واللجوء الى العنف في التعامل مع الاخرين لذلك لفتت ظاهرة انتشار العنف الطلابي المعنييّن بالدراسات الإنسانية وذلك في محاولة البحث عن عوامل هذه الظاهرة داخل المدارس طبيعة العلاقات القائمة بين الافراد والمؤسسات الاجتماعية المتمثلة (المدرسة) وبهذا الصدد نحدد عدة تساؤلات نحاول الإجابة عنها من خلال بحثنا وهي:

- ماهو العنف الطلابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟
- هل يوجد فروق في مستوى العنف الطلابي تبعاً للثقافة الفرعية التي ينتمي اليها الافراد؟
- ما مدى تأثر الطلبة بسلوك مدرسيهم وهل يميلون الى تقليد سلوكهم ؟
- ماهو دور الاسرة واساليبها في نشر ثقافة العنف لدى أبنائها ؟

هذه التساؤلات وغيرها دفعت الباحثة الى تقصي الحقائق الميدانية عن ظاهرة العنف الطلابي في احدى مدارس بغداد .

2- أهمية البحث:

العنف ظاهرة عامة بين البشر يمارسها بأساليب مختلفة وقد كانت ولا تزال مركز عناية واهتمام المختصين بدراسة الفرد والمجتمع حيث تظهر سلوكيات العنف حين تتوافر لها الظروف البيئية المناسبة لذا يكتسب الفرد خلال نموه ومن خلال عمليات التنشئة سلوكيات أخرى غير مرغوبة ومنها سلوكيات قد تتسم بالعنف، إضافة الى ذلك ان التطور العلمي والواقع التاريخي لهذه الظاهرة يكشف انه كلما تعقدت المجتمعات تحول العنف الى وسيلة لتحقيق اهداف معينة من قبل الأشخاص. ان العنف بمختلف اشكاله لم يأتي من فراغ بل هناك مصادر عديدة بشكل او بأخر، عملت على تهيئة الظروف المناسبة لخروجه على ارض الواقع بصورته النهائية الحاجات النفسية والاجتماعية إضافة الى الخصوصية الثقافية الحضارية الخاصة بالمجتمع العراقي من كونه مجتمع عشائري مركب ومجتمع و الخصوصية التاريخية والجغرافية لهُ إضافة الى تأثير وسائل الاعلام المختلفة من القنوات الفضائية والسينما وشبكة الانترنيت والألعاب الالكترونية وغيرها التي لها دور كبير بنشر ثقافة العنف وبث الروح العدوانية في نفوس الشباب من خلال التقليد والمحاكة لذلك يعد العنف المدرسي احد اشكال هذه الانعكاسات على الافراد كونه يجمع بين الوجه المجتمعي والوجه المؤسساتي فهو عنف يمارسه افراد المجتمع بشكل جماعي داخل اطار المؤسسة (المدرسة) من طلاب ومدرسين وهنا تبرز أهمية البحث في التعرف على هذه الظاهرة من وجه نظر المدرسيين انفسهم كونهم هم المستهدفين من قبل طلابهم و مدى تأثير هذا على العملية التعليمية بصورة خاصة و البناء الاجتماعي بصورة عامة .

3- أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على الأمور الآتية :

1-مستوى العنف الطلابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسيهم .

2-أنواع العنف الطلابي المستخدمة ضد المدرسيين .

3-أهم النظريات المفسرة للعنف لدى الطلبة .

4- مجتمع البحث:

تم إجراء البحث في إحدى اعداديات بغداد في جانب الرصافة في الجهة الشرقية منها في مدينة الصدر وهي إحدى الإعداديات الخاصة بالبنات فكان مجتمع البحث متمثل بالكادر التدريسي الموجود في تلك الإعدادية إضافة الى طالبات المدرسة .

5- **منهج البحث:**

اعتمدت الباحثة على منهج الفهم الذاتي (المعرفي) كونه يهتم ب إعطاء الوصف الدقيق للظاهرة او الحالة المدروسة من خلال وجهة نظر افراد المجتمع المدروس انفسهم فهو أسلوب دقيق ومنظم للظاهرة او المشكلة المراد البحث فيها حيث يتميز المنهج المعرفي عن غيره من المناهج بأنه يوجه الاهتمام إلى الإنسان وتفكيره ويعد المدخل الضروري لفهم السلوك ومن ثم تصبح نقطة البدء في الدراسة المعرفية للثقافة تبحث ماهية التصورات والتصنيفات العقلية التي تنظم أفراد هذه الثقافة عبر الظواهر المختلفة المحيطة بهم التي تظهر في التركيبات اللغوية المميزة التي يتحدثون بها .

المبحث الثاني :المفاهيم والمصطلحات العلمية:

اولاً: العنف : وهو السلوك الذي يتصف بالقسوة والاكراه اذ تستثمر فيه الدوافع العدائية استثماراً كالضرب والقتل للأفراد والتحطيم للممتلكات([1]) . ويعرف ايضاً بانه سلوك يعتمد استعمال القوة بحيث يحقق اهداف الشخص الذي قام به ويترك ضرراً في الطرف الاخر([2]) ويعرف ايضاً انه السلوك العنيف المبالغ فيه والهادف الى الحاق ضرر جسدي بشخص اخر او تدمير ممتلكاته ([3]) . ويشير بعض الباحثين الى ان العنف من السمات البشرية الطبيعية يتسم به جميع الافراد والمجتمعات وهو يظهر عندما يعجز الفرد عن الاقناع فيلجأ الانا الى تأكيد ذاته ووجوده وقدراته من خلاله حيث يرتبط العنف بالاستبعاد الشخصي للمارس العنف من جهة و الضغوط الخارجية من جهة أخرى مثل التعصب، التطرف، الطبقية، الثقافة الفرعية ، التغيرات الاجتماعية والثقافية ،الاضطرابات السياسية ،أساليب التنشئة الاجتماعية وغيرها ([4]) ونحن نرى ان العنف من الثوابت في الحياة البشرية فمنذ ان وجدت الحياة على سطح الأرض ظهر اول وجه من أوجه العنف وهو القتل والاقصاء حيث قتل قابيل أخيه هابيل ومع تطور الحياة الإنسانية وظهور التنظيمات الاجتماعية المركبة و المعقدة للحياة البشرية اخذت هذه الظاهرة اشكالاً وصوراً اختلفت وتطورت تبعاً لاختلاف و تطور تلك التنظيمات .

[1] -فرح عبد القادر،علم النفس والتحليل النفسي ،دار سعد الصباح ،الكويت ،1993 ،ص47

[2] -وعد إبراهيم خليل الأمير، العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،رسالة غير منشورة ،2003،ص14

[3] -امل احمد ، مشكلات وقضايا نفسية ، مؤسسة رسالة ،بيروت ،2004،ص154

[4] -احمد رمضان و الهام خليل ،دراسات نقدية لبحوث العدوان والعنف في العالم العربي،ط1،القاهرة،مصر،1998،ص61

ثانياً: المدرسة :

وتعرف المدرسة بوجه عام بأنها مؤسسة تربوية اجتماعية، وأن كل عملية تتم تحت سقفها ينبغي أن تستهدف دائماً خدمة المجتمع والمشاركة البناءة في تحقيق أهدافه عاجلاً أو اجلاً، وتوصف المدرسة بأنها مركز إشعاع في البيئة التي تكون بها حتى تقوم بدورها في توجيه الصغار الى السلوك الحسن ومواجهة الحياة الجديدة والتكيف مع متغيرات الزمن السريع، وتعمل المدرسة كأي منظمة أخرى قادرة على التأثير في الأفراد الذين يعيشون فيها ([1])،

كما تعرف المدرسة حسب ما يذهب اليه شيبمان (Shipman) بأنها شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية ([2]).

وكذلك تعرف المدرسة بأنها مؤسسة تربوية تساعد في تربية الطفل، وتنقل إليه التراث لتكيفه مع الحياة الجديدة عليه، وتعلمه التقاليد والعادات، والنظم، والقيم، والمعتقدات، والسلوك الثقافي، الذي يرضى عنه مجتمعه ([3]). كما وتعرف المدرسة بأنها من أهم المنظمات في المجتمع، وذلك لضخامة الأعداد الملتحقة بها، وعلى عاتقها تلقى المهام الضخمة في إحداث التغيرات السلوكية المطلوبة، وتحديد الشخصيات المرغوبة لأجيال المستقبل، وكذلك تعرف بأنها وبكل بناها ومضامينها، في تفاعل دائم مع المجتمع بكامل مظاهرة الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية([4]).

ثالثا: التنشئة الاجتماعية :

ويقصد بالتنشئة الاجتماعية "بانها العملية التي يتعلم بموجبها الأطفال او الاعضاء الجدد في المجتمع اساليب الحياة في مجتمعهم، وتعد التنشئة الاجتماعية هي الوسط الأول والقناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة وانتقالها على مدى الأجيال وقد تسائل علماء الانثروبولوجيا والاجتماع عن مسألة التواصل عبر الاجيال الذي تشهده الثقافات والثقافات الفرعية الخاصة بمختلف المجموعات الاجتماعية، وللإجابة عن هذا التساؤل استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية باعتباره صيرورة اندماج الفرد من مجتمع ما ،عبر استبطان كيفيات التفكير والاحساس والفعل أي وبعبارة أُخرى، النماذج الثقافية الخاصة بذلك المجتمع او بتلك المجموعة ([5])وتعرف المدرسة البنائية الوظيفية، التنشئة الاجتماعية على انها عملية تخص كل نوع او جنس بأدوار محددة، يختلف كل منها عن الاخر ويلتزمون بها في المستقبل، كما ينظر إلى هذه العملية على انها احد جوانب النسق الاجتماعي Social System حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعية Social Structure وتوازنه، وهي عملية مرتبطة بعملية التعلم، أي تعلم الفرد الانماط والقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال ومن خلالها يتبنى الفرد اتجاهات والديه ومواقفهما .

[1] **محمد احمد المخالفي ،موسوعة المصطلحات التربوية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ط1،عمان ،الأردن ،2011،ص107**

[2] **عبد الله الرشدان ،علم اجتماع التربية ،دار الشروق للطبع والنشر ،عمان ،الأردن ،2008،ص56.**

[3] **إبراهيم نصر ،علم الاجتماع التربوي ،دار الجليل ،بيروت ،1992،ص88.**

[4] **محمد احمد المخالفي ،المصدر نفسه ،ص110.**

[5] **انتوني غدنز ،علم الاجتماع مع مدخلات عربية ترجمة فايز الصايغ ،ط4 ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2004،ص87.**

لقد اسهم الانثروبولوجين في دراسة اساليب التنشئة الثقافية في ثقافات مختلفة وتنطلق دراساتهم من خلال تحليل طرق الحياة المختلفة التي يطورها الناس لكي يتلائم الناس مع الظروف الطبيعية والاجتماعية التي يعيشون بداخلها، ويستعمل الانثروبولوجين مفهوم (غرس الثقافة) وهي عملية تعليمية شعورية في بعض جوانبها ولا شعورية في جوانب أُخرى بمقتضاها يحاول جيل الكبار ان يتبنى جيل الصغار اساليب التفكير والسلوك التقليدية وان يرغمه على ذلك([1]). ولقد برهنت الدراسات الانثروبولوجية ان كل ثقافة تميل إلى تنتج كما تستند إلى نموذج أساسي للشخصية، يتكون من خصائص الشخصية المتفقة مع المدى الشامل للنظم السائدة في داخل ثقافة ما، وهذا النموذج الأساسي للشخصية الذي يتحقق عند العدد الأكبر من أفراد مجتمع محدد بالذات وليس بالضرورة عند أفراد هذا المجتمع جميعاً وهو نتيجة للتجارب المبكرة للطفولة والمتشابه ثقافياً([2]). حيث ان الاسرة هي التي تقوم بتوصيل الثقافة السائدة إلى الطفل ويطلق على هذه المرحلة (المرحلة التكونية) وتشترك كل اسرة بطريقة مباشرة في عدد محدود من الثقافات الفرعية، التي تعتمد بدورها على وضع الطبقة او التدرج الاجتماعي كما تعتمد ايضاً على انتمائها إلى جماعة سلالية او على النسق القرابي او على النمط المهني وتقوم هذه الاسرة التي تنتمي إلى احد الثقافات الفرعية بنقل سمات تلك الثقافة للطفل، ودور الاسرة هنا لا يكون سلباً في نقل الثقافة لابنائها، ولكنها تؤدي دوراً ايجابياً في توضيح عناصر الثقافة الفرعية القائمة، وذلك عن طريق الانشطة التي تمارسها الاسرة وعن طريق القيم والمعتقدات والشعائر وانماط السلوك التي تؤكد عليها في الحياة اليومية .

رابعاً :السلوك والسلوك الاجتماعي:

السلوك هي حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه وغالباً ما يكون متعلم – مكتسب يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب ونحن نتعلم السلوكيات البسيطة والمعقدة وانه كلما أتيح لهذا السلوك ان يكون طبيعياً ومعقولاً كلما كان هذا التعليم ايجابياً([3]).

اما السلوك الاجتماعي فهو التصرف او القيام باي نوع من استجابات الكائن العضوي في تفاعله مع البيئة ويرى العلماء بان السلوك يعني جميع الأنشطة التي يقوم بها الكائن الحي وبذلك يدخل ضمن مفهوم السلوك النشاطات العقلية والفيزيولوجية التي تحدث داخل الكائن الحي، فسلوك الانسان هو نتاج لخبرته التي يكتسبها من البيئة المحيطة به وهذه الخبرة هي التي تحركه وتدفعه الى أنواع السلوك الذي قد تكون ظاهرية او غير ظاهرية مثل الأفعال والتصرفات والتعبيرات ومحاولات التغيير وغيرها من الأنشطة التي يمارسها الانسان في حياته حيث يرى تالكوت بارسونز ان الشخصية الانسانة لاتولد انما تصنع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والاسرة هي المصنع الأول للشخصية الإنسانية ([4]).

---

[1] مارفن هارس، انثروبولوجيا الثقافية ، ترجمة سيد احمد حامد ، ط1، جامعة الكويت ،1990،ص14

[2] ماكغير و شارلز بيج،المجتمع، ترجمة علي احمد عيسى ،ط1،مكتبة النهظة المصرية ،القاهرة ،1995،ص143

[3] منى خضر ،المشكلات التربوية ،في الجامعات العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، 2007 ،ص13

[4] انتوني كدينز ،مصدر سابق، ص315

المبحث الثاني :- الاتجاهات النفسية المفسرة لظاهرة العنف

اولاً:اتجاهات نفسية تقليدية

1- النظرية البايولوجية

تقوم هذه النظرية على افتراض مفاده ان البشر لديهم غريزة العدوان، فالانسان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية التي تدفعه الى ان يسلك بشكل معين هذه الغرائز العدوانية أي ان العنف هنا هو سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدائية وبالمقابل اعتمدت المؤسسات التربوية في بداية نشوئها في معالجة ظاهرة السلوك العدواني لدى الطلبة على نظرية الانتقام وهي من اقدم النظريات التي عرفها الإنسان والتي لاتزال تستخدم في الكثير من الدول النامية ولأسميا العربية حيث كان الهدف منها الانتقام من الطالب نتيجة عمل عدواني قام به والغرض منها القمع والتأديب [1]

2- نظرية عدوان الإحباط:

توضح هذه النظرية ان العنف يعد أسلوب للتخلص من القلق الناتج عن موقف محبط وذلك من منطلق ان الشخص المحبط غالباً ما يتورط في فعل عدواني ففي التفسير السايكولوجي ان الإحباط يؤدي الى خلق شكل من العدوان تجاه الاخرين وتجاه المجتمع وان درجة العنف ترتبط بمقدار وحجم الإحباط الذي تعرض له الشخص وقد ظهرت هنا نظرية أخرى لتوجيه هذه النظرية وهي النظرية الوازعة (الرادعة) حيث تعتبر هذه من اول النظريات الاجتماعية للعقاب فيتحول الى وسيلة للتقويم دون الخروج عن القاعدة والهدف هنا من عقوبة الطفل لكي لا يعود للعمل السيء ويمتنع الاخرون عن تقليده أي ان أساليب هذه النظرية وقائية صرفة [2]

3- نظرية الضغط:

تقوم هذه النظرية على افتراض ان الضغوط الحياتية تعمل بماثبة مثيرات خارجية تؤثر في بعض العمليات النفسية التي قد تدفع الشخص الى السلوك العدواني مثل التعرض الى احداث حياتية غير سارة او ضغو بيئية مثل الضوضاء او الازدحامات السكنية وغيرها وظهرت في مقابلها نظرية الإصلاح حيث تتبنى هنا المؤسسة التربوية مراعاة الفروقات الفردية و الاجتماعية والثقافية بين الطلبة [3]

ثانياً:اتجاهات نفسية حديثة

1-نظرية التحليل النفسي:

ويطلق عليها نظرية العدوان الفكري ويعتبر فرويد من ابرز روادها وهي تقترب من وجهة النظر الكلاسيكية عن نظرية العدوان البايولوجي حيث تنبثق من رؤية مفادها ان الانسان كالحيوان تسيطر عليه الغرائز الفطرية كغريزة العدوان ولكي يشبع هذه الغريزة فهو يسلك سلوكاً عدوانياً فهذه الغريزة هي التي تدفعه الى العدوان والمقاتلة [4] ،ويشير فرويد الى ان الغرائز البشرية تتألف من غريزتين هما

[1] صلاح عبد الحميد مصطفى ، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ، دار المريخ ، الرياض ، 1982، ص70

[2] اميل دوركهايم ،التربية الأخلاقية ، ترجمة السيد البدوي، وزارة التربية ، القاهرة ، 1994 ،ص 156

[3] محمد فوزي العبتيل ، التربية عند العرب مظاهرها و اتجهاتها ، دارة المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة،1966،ص15

[4] مصطفى احمد تركي، دراسات في علم النفس والجريمة ،دار القلم للنشر والتوزيع ،الكويت،1996 ،ص 62

غريزة الموت وغريزة الحياة وهما اللتان تمدان الانسان بالطاقة الحيوية حيث يطلق على غريزة الحياة (الغريزة الجنسية) وهي المسؤولة عن كل رابط إيجابي لتكوين وحدات اكبر، اما غريزة الموت ف ارجعها فرويد الى الدوافع العدوانية التي تقوم على التدمير والتخريب والعدوان نحو الاخرين و تهدف الى إعادة الفرد الى حالة الجمود وانعدام الحياة حيث ان الطاقة العدوانية تتولد لدى الانسان بصورة مستمرة وان السلوك العدواني هدفه تصريف هذه الطاقة سواء ضد النفس او ضد الاخرين وهذا ما يطلق عليه (التنفيس) وهنا يلتقي فرويد مع جورج زيمل بخصوص ما طرحه عن مفهوم (صمامات الأمان)التي تعمل على تخفيف اثر الصراعات وتحويلها الى صراعات وظيفية [1] .

2-نظرية الضبط الاجتماعي :

وهي احدى النظريات السيوسيولوجية التي انبثقت عن الاتجاه الوظيفي في تفسير السلوك العدواني والتي تنظر الى العنف بأعتباره استجابة للبناء الاجتماعي ويرى أصحاب هذه النظرية ان العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه ، فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الاسرة او المدرسة وسائر الجماعات الأولية والمرجعية يجب ان يتم ضبط سلوكه من خلال القانون والنظام أي عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل هذه الروابط يظهر السلوك العنيف لدى أعضاء المجتمع ، ولقد لقت هذه النظرية قبولاً كبيرا لدى علماء الاجتماع والمربين فهي نظرية حماية وقاية [2]

المبحث الثالث: العوامل المؤدية الى العنف

1- عوامل تعود الى الاسرة :

اهتم الكثير من الباحثين بالاسرة بما لها من دور مؤثر وفعال في الانحراف والسلوك العنيف وذلك لما تحتله الاسرة من أهمية حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد ف عن طريقها تغرس في نفس الأطفال خلال سنواتهم الأولى أنماط ونماذج من التفكير والقيم والمعايير حيث يؤكد ديفيد لكين ان الاسرة التي تعاني من التوترات الناتجة عن الفقر تؤثر في نفوس اطفالها ويكونوا معرضين لممارسة العنف الجسماني والنفسي وكذلك الاسرة التي تنعدم فيها القيم الأخلاقية تصبح بيئة مناسبة لظهور سلوكيات سلبية بين افرادها كالانحراف والتشرد والسلوكيات العدوانية حيث يتفق الكثير من الباحثين على ان الافراد الذين يعيشون في اسر يسودها العنف يصبحون بمرور الزمن اكثر قابلية لممارسة العنف من غيرهم كون ان مثلهم الأول في الحياة (ألاسرة) تتجه نحو التصرفات العدوانية [3] و يحدد باندورا تأثير الاسرة في السلوك العنيف بسلوك الولدين حيث يشير الى ان الأطفال يتأثرون بالأبوين كقدوة في كيفية التعامل مع الاخرين فالإباء الذين يفضلون طرق القهر والقسوة في المعاملة يميل أطفالهم الى استخدام أساليب عنيفة مشابهة في السيطرة على سلوك اصدقائهم بالإضافة الى إعطاء النماذج التي يمكن ان تقلد أي ان الاسرة باستخدامها للعنف تعلم افرادها الى ان العنف يعد شكلا مقبولاً

---

[1] **ارفنج زاينلين ،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،ترجمة محمود عودة واخرون ، مطبعة ذات السلاسل ،الكويت ، 1989 ، ص 181**
[2] **محمد عطية الابرشي ، الاتجاهات الحديثة للتربية ، ط7،دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ،1996، ص202**
[3] **سليمان عبد المنعم،أصول علم الاجرام والجزاء ،المؤسسة الجامعية ،بيروت ،2001 ،ص121**

لحل المشكلات التي تواجهه .

2- عوامل تعود الى المدرسة

تعد المدرسة هي ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية و اول وسط اجتماعي خارجي يخرج اليه الفرد بعد الاسرة وهي جماعة اجتماعية قائمة بذاتها وتقوم بدور مهم بعملية التنشئة الاجتماعية حيث تعتبر حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع وهي ايضاً مسؤولة عن صناعة الثقافة وعناصرها من تقاليد وقيم وعادات أي نقل التراث الحضاري والاجتماعي بين الأجيال وهذا ما يطلق عليه بيير بورديو (إعادة الإنتاج) حيث يؤكد على العلاقات المتبادلة بين العمليات التربوية التي تجري بالمجتمع وبين النظام التعليمي المرتبط بتشكيله عن طريق التركيز على دراسة المسارات التي تجري داخل النظام التعليمي في إعادة انتاج الثقافة الخاصة بمجتمع ما ،فهو يركز في اطروحته عن إعادة الإنتاج الى ان التفاوت بين الأطفال المنحدرين من طبقات اجتماعية مختلفة يؤدي الى اختلافات وتفاوت في مستواهم الدراسي أي انه يريد ان يحدد من خلال هذا المفهوم السلطة الرمزية للمدرسة بوصفها سلطة لبناء الواقع ووجودها يتحدد كبنية رمزية ذات وظيفة معرفية هي فرض السيادة وإعطاء صفة المشروعية للمدرسة لضمان هيمنة الطبقة المسيطرة على المجتمع فيقصد هنا ان النظام التربوي يهدف الى المحافظة على النفوذ الثقافي لطبقة معينة ويقصي طبقة اجتماعية أخرى مناقضة لها فيعبر بورديو هنا ان التربية المدرسية هي بمثابة عنف رمزي تفرضها ثقافة مهيمنة على أخرى مهمين عليها وظيفتها إعادة انتاج الثقافة الموجودة [1] .

3-عوامل تعود الى البيئة الاجتماعية:

ان المدينة الحضرية وبيئتها الاجتماعية غالباً ما يسود فيها عادات وتقاليد وسلوكيات مختلفة حيث ان تركز السكان في منطقة جغرافية صغيرة وسوء توزعيهم فيها يؤدي الى ضغوط نفسية حيث انه حسب تقرير منظمة الصحة العالمية ان البيئة في المناطق المزدحمة والمناطق ذات السكن العشوائي تعتبر المسؤول الأول عن ازدياد حالات العنف والادمان والإرهاب في الدول النامية وأوضح التقرير ان المسكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة سواء من الناحية النفسية او الجسمية وقد أشار التقرير كذلك الى وجود امراض خطيرة ناتجة من التلوث البيئة كالاكتئاب وادمان الادوية المخدرة وانتشار حالات الانتحار وسوء معاملة الأطفال وازدياد حالات الانحراف والتطرف وهنا يربط هذا التقرير بين السلوك العدواني العنيف و عوامل الضغط البيئية والتي توفر بيئة مناسبة لانتشار ثقافة العنف.

المبحث الرابع: أسباب العنف لدى الطلبة :

ان انتشار العنف لهُ عدة أسباب فهناك الاسباب السيوسيولوجية للعنف والتي تشير الى كل ما يربك النظام الاجتماعي والعلاقات القائمة بين افراد المجتمع والنوع الاخر هو العنف السايكولوجي والذي يعبر عنه بانه السلوك الذي يتسسم بالقسوة والشدة والاكراه اذ تستثمر فيه الدوافع العدائية استثماراً صريحاً كالضرب والقتل وتحطيم الممتلكات وهناك أيضا يوجد العنف السياسي وهو عنف رمزي مبطن في الغالب تكن أهدافه ودوافعه سياسية يكون الغرض منه تغيير سلوك الاخرين لمصلحة النظام

[1] بيير بورديو ،إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة للنسق التعليمي ترجمة ماهر تريمش ،مؤسسة بإشدين مكتوم ،2007 ،بيروت ،ص235

القائم ، وسوف نحدد هنا عدة أسباب لانتشار هذه الأنواع من العنف :

1-أسباب اجتماعية :

أ-ان بعد بروز ثورة الاتصالات بالعالم في الربع الأخير من القرن العشرين وانتشار وسائل الاعلام الحديثة والتكنولوجيا الرقمية في شتى انحاء الأرض اصبح الافراد يجدون انفسهم يتعاملون تلقائياً مع هذا الكم الهائل من المعلومات والأدوات والتي اعادت بدورها تشكيل حياة الشاب في البيت والمدرسة بطريقة عميقة وغير متوقعة ف شباب المجتمع الالكتروني يتعلمون بشكل افضل اكيد من الاجيال التي سبقتهم فلم يعد هنالك حقل من حقول المعرفة التكنولوجيا لا يخوضون فيه بالنتيجة أصبح الشباب أسرى للخيال والعالم الافتراضي

وتقلص قواهم الإبداعية والبدنية إذ تجعلهم تابعين أكثر للتكنولوجيا وتقنياتها الحديثة وتحرمهم من اكتساب المهارات الرئيسية للتعلم ولقد نجحت صناعة الألعاب الالكترونية في جذب هؤلاء المراهقين إلى هذه الثقافة ف مع انتشار لعبة قتالية جديدة بين العاب الكومبيوتر مثل لعبة إل (ببجي) والتي هي عبارة عن ساحة قتال بين أكثر من لاعب والفائز هو من يستطيع البقاء حياً حتى النهاية ، فرغم رواجها بين البلدان العربية إلا إننا نستطيع إن نؤكد خطورتها على سلوكيات المراهقين والأطفال لكونها تنمي لديهم السلوكيات العنيفة والعدوانية حتى أن القتل في اللعبة هو الوسيلة الوحيدة للنجاة من الموت (الخروج من اللعبة) منما يجعل المستخدمين يعيشون في مجتمع وهمي (مجتمع افتراضي) يأخذ انعكاساته بشكل واضح مع مرور الوقت على أسلوب حياته العملية داخل المجتمع.

2-أسباب ثقافية:

أن ثقافة المجتمعات التقليدية والتي تقوم على الانغلاق والارتداد إلى السلف القريب أو البعيد لن تكون في يوماً ما إلا ثقافة للعنف تغلق العقل وتحبط التنمية فبين قهر التقاليد وقهر الأسرة والعشيرة والقهر الاقتصادي والسياسي تظهر شخصية الفرد العنيف حتى تكاد ثقافة العنف لديه تبدو جزاءً من طبيعة الأمور فمجتمع مثل المجتمع العراقي يقع بين مدي الحضارة والبداوة كما فسراها الدكتور علي الوردي أكيدا سوف يكون شخصية مزدوجة مزودة بالسلوكيات العنيفة فالواقع إن علاقة الفرد في هذا المجتمع سوف يسودها التناقض بين امل أسطوري وأحبط تاريخي فالعنف الثقافي هنا يهدف إلى ترسيخ فكرة الخضوع للضرورات الاجتماعية الناتجة من الضغوطات التاريخية والحضارية لمجتمعنا حيث أن الشعوب التي تعيش تحت القهر والحرمان تكون اكثر تقبلاً لثقافة العنف واقل استهجاناً له من غيرها من الشعوب المترفة فأكيدا ان مجتمعنا العراقي التي تصبغه الصبغة الثقافية العقلية القبلية والمذهبية والعرقية لابد ان تعكس أثارها على سلوكيات الافراد وخاصة الشباب .

3-الأسباب الأسرية:

تكتسب الأسرة أهميتها بكونها النموذج المصغر لنوع العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع وهي الميدان الأول للتفاعل بين الأفراد وبناءً على ذلك فان الفرد الذي ينشئ بين اسرة ينتشر فيها العنف سوف يكتسب بالنتيجة السلوكيات العنيفة والعدوانية وسوف نحدد هنا عدة اشكال من العنف داخل الاسرة التي لها الأثر في اكتساب السلوكيات العنيفة لدى الافراد.

1-النزاعات الاسرية المستمرة.

2-العقاب البدني المفرط من قبل الوالدين في مرحلة الطفولة .

3-قسوة التعامل من الوالدين او احدهما.
4-غياب احد الوالدين او كلاهما نتيجة الوفاة او الطلاق.
5-كثرة عدد الأطفال بالاسرة الواحدة.
6- ضعف المستوى الاقتصادي للاسرة.
وهذه الأشكال وغيرها تؤدي الى انتاج ثقافة العنف لدى الأطفال والمراهقين في مراحلهم العمرية الحرجة من ما يؤدي بالنتيجة الى التأثير السلبي على البناء الاجتماعي ككل.

الجانب الميداني للبحث :-

هنالك العديد من المؤشرات الموضوعية والذاتية التي تتفاعل فيما بينها وتوجه في نهاية الامر الباحث نحو وجهة معينة يتناول فيها موضوع بحثه وتكمن هذه المؤشرات في الإحساس الصادق والميول الشخصية للباحث والاستعدادات لدراسة موضوع البحث واهميته على المستوى المجتمعي ، وعلى وتيرة البحوث الإنسانية كافة يبقى الجانب الميداني هو مخبر الباحث الأول عن جميع تساؤلاته وفرضياته .

العنف والتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر مدرسين مجتمع البحث :-

ان الاسرة هي القلب النابض لأي مجتمع فتقدمه وازدهاره مرتبط بصلاحها ومدى قيامها بمسؤولياتها ووجباتها اتجاهه ابنائها من خلال عملية التنشئة فهي احدى الحلقات البالغة الأهمية في السلسلة الاجتماعية باعتبارها النموذج المصغر للتفاعل الحقيقي الذي يتم بين أعضائها فعلى ضوء هذا الجانب الهام من التفاعل تبرز العلاقة بين الإباء والأبناء والأساليب المستخدمة في تنشئتهم ولاسيما المراهقين منهم على اعتبار ان أساليب التنشئة الاسرية تنعكس على الفرد سواء كان هذا الانعكاس سلبياً او ايجابياً حيث تذكر احدى المبحوثات وهي من مدرسات الإعدادية التي اجري فيها البحث حيث تسكن في منطقة تختلف عن منطقة مجتمع البحث حيث تقول: ان الفتيات داخل الإعدادية تختلف تربيتهم وتنشئتهم عن الفتيات التي اعرفهم فأنا ام لفتاة في المرحلة الإعدادية لكني ربيت ابنتي منذ الصغر على التفريق بين الأدوار الذكورية والانثوية وكنت دائما ما اهتم بأن تكون خجولة ووديعة وارفض اندماجها من اللعب مع الصبيان او الخروج الى الشارع لكن ما لاحظتهُ في مجتمع البحث (مدينة الصدر) ان الفتاة منذ طفولتها تترك للّعب في الشارع وتعد لكي تكون مسؤولة عن تصرفاتها ومتحملة للمسؤولية ربما نسميها من وجهة نظرنا "شرسة".

لعل تفسير هذه التدريسية عن أسلوب التنشئة والتطبيع في مجتمع البحث يؤكد العوامل الثقافية الخاصة بمجتمع البحث باعتباره ثقافة فرعية لها حدودها الواضحة التي تحيط بها افرادها حيث تعمل هذه الثقافة العشائرية على تعزيز لغة العنف لدى افرادها فهذه اللغة هنا هي الخطاب السائد داخل هذا المجتمع الذي يقع بين تحديات تاريخية وحضارية وسياسية واجتماعية على حد سواء ، حيث تقول مبحوثة أخرى وهي تدريسية من سكان منطقة البحث :- نعم ، ان مجتمع مدينة الصدر يتميز بمفهوم العنف والقوة وذلك لخصوصيته التاريخية لكن في الحقيقة هنالك اختلاف كبير في تصرفات الطلبة قبل وبعد سقوط النظام عام 2003 ، فأنا مُدرسة منذ اكثر من 25 عاماً وتنقلت في الكثير من الاعداديات داخل المدينة لكن في الحقيقة ان سلوكيات هذا الجيل تختلف كثيراً عن الأجيال السابقة لا اعرف " هي تقول " هل هو غياب القانون ام انه جيل التكنولوجيا، ام ان منظومة القيم لدى الاسرة

العراقية هي من اختلفت ؟ نعم اعتقد هي جميع هذه الأسباب.
كثيرة هي التسؤولات التي نستطيع ان نطرحها في هذا المقام لكن اعتقادي القوي والراسخ بأهمية دور التطبيع الاسري و يجعلنا نجيب عن التساؤل الأساسي للبحث هل ظهور ممارسات العنف لدى الطلبة هو انعكاس لأساليب التنشئة الأسرية والثقافية الخاطئة والمفرط فيها ؟
نستطيع الإجابة من خلال استعراض مفهوم بيار بورديو (الهابتوس) والذي يعبر عنه بانه مجموعة من الاستعدادات والملكات التي يكتسبها الفرد او يتطبع عليها عبر التنشئة الاجتماعية والتي تستنبط من قبل الافراد حسب ظروفهم الموضوعية ، حيث يتم توظيف هذه الاستعدادات بطريقة لا شعورية تتمثل من خلال القيم والتصرفات والسلوكيات والمكتسبات المعرفية والذهنية بمعنى انه عبارة عن مجموعة من البنى المعرفية الإدراكية المستدمجة والتي يتم انتاجها في بيئة اجتماعية ثقافية محددة بمعنى ابسط ان الاستعدادات الجمعية (الهابتوس) تؤثر في سلوكيات الافراد اليومية مثل(الذوق العام ، عادات الاستهلاك، ردود الأفعال ،والتصرفات مع الاخرين [1] ،أي ان وجود الفرد في ثقافة معينة يعكس استعداد جماعي لدى افراد هذا المجتمع وبذلك تكون السلوكيات العنيفة التي سلكها افراد مجتمع البحث من البالغين والمراهقين هي عبارة عن ادراكات لا شعورية متضمنة في التصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الافراد كنتيجة للهابتوس الخاص الناتج من البيئة المحلية والعائلة والثقافية حيث يؤكد كلامنا ما اخبرتنا به مديرة المدرسة عن حالة واجهتها عند محاسبتها لأحدى الفتيات تضع الماكياج وأخبرتها بأن تحظر ولي أمرها وإنها لن تستطيع الدخول الى المدرسة مرة أخرى الا بحضور ولي أمرها وتفاجأت المديرة في اليوم الثاني من رد والدة الطالبة بانها تقول (بنتي وطالعة من بيتي احنا عادي بتنا تخلي مكياج ، مالكم حق تحاسبوها) وتضيف المديرة انها ليست مستغربة من هذا الرد لكون المدرسة تقع في مدينة الصدر حيث تقول :- كنت مديرة لاكثر من مدرسة في جانب الكرخ والرصافة وعلى اختلاف مستوى المناطق في الحقيقة ان العوائل هي من تشجع أبنائها على التمرد والعصيان وان كانت بنسب متفاوتة .
وكما هو معروف عن مدينة الصدر وتكوينها انها مدينة عشائرية تكونت في البدء من العوائل الفقيرة المهاجرة من وسط وجنوب العراق تستند اغلب العلاقات فيها على روابط القرابة والجوار والعشرة والأعراف الاجتماعية والتي تلعب دوراً بارزاً في صياغة رؤى وتصورات العالم لدى افراد مجتمع البحث اذن فالثقافة الخاصة تلعب دوراً واضحاً في تغذية ثقافة القوة والعنف والتمرد لدى أبنائها من خلال عمليات التنشئة والتطبيع الثقافي .

أنواع العنف الذي يمارسه الطلبة ضد مدرسيهم :

أ- التمرد وعدم الاحترام:

تخبرنا إحدى المبحوثات وهي من التدريسيات في مجتمع البحث انها طلبت نقل لإعدادية البنات ظناً منها ان الفتيات اكثر هدوءاً و احتراماً لمدرسيهم لكنها تفاجأت بالعكس من ذلك حيث تقول أنها في إحدى المواقف كان يوجد درس شاغر و أرادت امتحان الطالبات وأرسلت إحدى الطالبات لأخبارهن بالامتحان ف امتثل عشرة (10) طالبات فقط من اصل خمسة وأربعون (45) فقامت بامتحان العشرة (10) طالبات وأعطت البقية صفراً وما كان منهن الا ان وجدتهن يضحكن داخل الصف ثم قامات

[1] جون سكوت، المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع، ترجمة محمد عثمان، ط1، الشبكة العربية للنشر والأبحاث، بيروت، 2009، ص 167

هذه الطالبات برفع شكوى ضد المدرسة نفسها.!! وعند سؤالي للكادر التدريسي أنواع التمرد وعدم الاحترام التي يواجهونها من قبل الطلبة انهالت الأجوبة بصورة تفاجأت منها وهي تتراوح بين التمرد المادي والمعنوي وعدم الامتثال الى الأوامر تصدرها الكوادر التدريسية او الاستهزاء بها أو أثارة الشغب داخل الصف أو إثارة الضوضاء أو حتى النوم داخل الصف وتناول الطعام ومضغ العلكة بصورة استفزازية للمدرسين حيث تقول احدى المبحوثات ان القوانين هنا وضعت لكي تخالف ،ولاتعتقد الفتيات ان تعليمهم فضل من قبل المدرسة بل هو واجب مدفوع الثمن ،وان كانت هناك بعض الحالات المختلفة انا لاريد التعميم لكن هذه هي النسبة الأكبر ،وتخبرنا مبحوثة أخرى عن نوع اخر من التمرد الذي تتبعه الطالبات وهو اتفاقهن في الامتحان اذا جاءت الأسئلة صعبة من وجهة (نظر الطالبات)فانهن يقمن بتسليم الأوراق فارغة للمدرسة واجبارها على إعادة الامتحان (عصيان جماعي)بل انهن يقمن بالشجار واقصاء زميلاتهن اللواتي يرفضن تنفيذ الامر!!!

ب-الاعتداء الجسدي من الطلبة أنفسهم أو من ذويهم على المدرسين :

لعل اغلب الهيئات التدريسية استمعت لقضية المديرة التي تعرضت لحالة من الاعتداء والضرب من قبل اسرة احدى الطالبات ،حيث جاء ولي امر الطالبة الى المديرة وبدء يتلفظ بالألفاظ النابية عن احدى المدرسات التي قامت بمعاقبة ابنته لغشاها في الامتحان وبعد ان طلبت المديرة من الحرس إخراجه من المدرسة، جاءت في اليوم التالي مجموعة من النساء ممن انكرن هوياتهم للحرس وطلبن مقابلة المديرة بحجة نقل بناتهن من المدرسة وعند دخولهن لغرفة الإدارة قمن بضرب المديرة والباحثة الاجتماعية التي حاولت الدفاع عنها مما تسبب بكسر يد المديرة مع رضوض وكدمات في الوجه .

هذه احدى الحالات التي حدثت داخل مجتمع البحث وحتى انها نشرت على كثير من مواقع التواصل الاجتماعي ،وعند سؤال مبحوثاتنا من التدريسيات عن حالات الاعتداء والعنف الذي تعرضن له اثناء الخدمة اخبرتنا احداهن انها مسؤولة عن مراقبة الطالبات عند دخولهن المدرسة حيث سالت هذه التدريسية احدى الطالبات ان كانت تضع (الكحل)في عينها فأنكرت الطالبة فقامت المدرسة بمسح عين الطالبة وتبين انها تضع الكحل فمنعتها من الدخول .وبعد مرور يومين قام مجموعة من الرجال بإبلاغ زوج هذه المدرسة بانه مطالب بفصل عشائري للضرر الذي سببته المدرسة للطالبة في عيناها! وتقول التدريسية انتهى الفصل بالتراضي لكن بعد مجموعة المشادات والمواقف الغير مرغوب بها ،وتضيف ان زوجها منعها تماما من محاسبة أي طالبة مرة أخرى خوفا من المشاكل .

كذلك تذكر احدى المبحوثات انها تعرضت للضرب المباشر من احدى الطالبات نتيجة لمشادة كلامية بينهما مما دفع الطالبة لضرب المدرسة، وقامت المدرسة بدورها برفع قضية على الطالبة وتم سجن الطالبة ثم إخراجها بكفالة مالية .والمشاهد التي والممارسات السلبية كثيرة في هذا الجانب حتى ان احدى الطالبات تعبر عن ان الرد والمشادة الكلامية مع الأستاذ هو دليل قوة الشخصية .

وللأسف ان كثرة العنف بشكله المادي والمعنوي أصبحت هوية لهذا الجيل برمته حتى ان اللجوء الى الانتحار اصبح حل لدى فئة ليست بالقليلة من الفتيات مما يتطلب زيادة البحث العلمي واعتباره واجبا اجتماعيا يفرضه علينا ما ال اليه وضع شبابنا اليوم لانهم رجال ونساء الغد.

المصادر :

1-فرح عبد القادر، علم النفس والتحليل النفسي ،دار سعد الصباح ،الكويت ،1993
2-وعد إبراهيم خليل الأمير، العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الاحداث، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،رسالة غير منشورة ،2003
3-امل احمد ، مشكلات وقضايا نفسية ، مؤسسة رسالة ،بيروت ،2004
4-حمد رمضان و الهام خليل ،دراسات نقدية لبحوث العدوان والعنف في العالم العربي،ط1،القاهرة\مصر،1998
5- محمد احمد المخالفي ،موسوعة المصطلحات التربوية ،ط1،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،2011.
6- عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان ،الأردن ،2008.
7- إبراهيم نصر، علم الاجتماع التربوي ،دار الجليل ، بيروت ،1992.
8انتوني غيدنز ،علم الاجتماع مع مدخلات عربية ترجمة فايز الصايغ ، ط4 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2004
9- مارفن هارس، انثروبولوجيا الثقافية ، ترجمة سيد احمد حامد ، ط1، جامعة الكويت ،1990.
10- ماكغير و شارلز بيج، المجتمع، ترجمة علي احمد عيسى ،ط1،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1995
11- منى خضر ،المشكلات التربوية ،في الجامعات العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، 2007 .
12- صلاح عبد الحميد مصطفى ، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ، دار المريخ ، الرياض ، 1982
13-أ ميل دوركهايم، التربية الأخلاقية ، ترجمة السيد البدوي، وزارة التربية ، القاهرة ، 1994 .
14- محمد فوزي العبتيل، التربية عند العرب مظاهرها و اتجاهاتها ، دارة المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة،1966.
15- مصطفى احمد تركي، دراسات في علم النفس والجريمة، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت 1996
16- ارفنج زاينلين، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،ترجمة محمود عودة واخرون ، مطبعة ذات السلاسل ،الكويت ، 1989 .
17- محمد عطية الابرشي ، الاتجاهات الحديثة للتربية، ط7،دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ،1996
18- سليمان عبد المنعم ،أصول علم الاجرام والجزاء ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ،2001
19- بيير بورديو ، إعادة الإنتاج في سيبل نظرية عامة للنسق التعليم ، ترجمة ماهر تريمش، مؤسسة راشد بن مكتوم، 2007 ،بيروت .
20- جون سكوت ، المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع، ترجمة محد عثمان ، ط1 ، الشبكة العربية للنشر والأبحاث ، بيروت ،2009 .